Interdisciplinary Journal of Education, Vol. 8, No. s1, November 2025

التكامل المعرفي في المدارس الإسلامية الأهلية: كندوى نموذجا

بلال جمعة رمضان

عميد الكلية دراسات الإسلاميات، جامعة المسلمين بموروغورو

The Integration of Knowledge in Community-Based Islamic Schools in Kondoa District

Bilal Juma Ramadhani

Dean, Faculty of Islamic Studies, Muslim University of Morogoro

ملخص الورقة

مرّ التعليم الإسلاميّ (المدارس الإسلامية الأهلية)، في تنزانيا بمراحل مختلفة ممّا ساعد في المحافظةعلى الثقافة الإسلامية وهوية المسلم فيها. تناولت الدراسة مشكلة نظام التكامل المعرفي في المدارس الإسلامية الأهلية بمدينة كندوى في تنزانيا، وذلك بدراسة واقعها الحالي وبيان مكامن قوّتها وضعفها والتحديات التي تواجهها؛ لرفع مستوى التعليم في المداس وخاصة في جانب التكامل المعرفيّ، استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي والدراسة الميدانية، وتوصلت الدراسة إلى أن المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى ما زالت تدرّس العلوم الشرعية واللغة العربية فحسب، وتهمل العلوم الكونية الحديثة والمهارات المعاصرة المختلفة، وأن المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى ليس لها نظام ومنهج موحّد، بل كلّ مدرسة لها منهجها، وكذلك لا تمنح أيّ شهادة تعليمية لطلابها، ولا يمكن توظيف متخرجيهافي الوظائف الحكومية، ولا تؤهّلهم للالتحاق بالمعاهد الثانوية، ولا الجامعات داخل تنزانيا وخارجها لمواصلة الدراسة.

Abstract

Islamic education through community-based Islamic schools in Tanzania has evolved over various stages, contributing to the preservation of Islamic culture and the Muslim identity in the country. This study examines the issue of the knowledge integration system in Community-Based Islamic Schools in Kondoa District by analysing their current situation and identifying their strengths, weaknesses, and the challenges they face. The objective is to enhance the quality of education in these schools, particularly with regard to knowledge integration. The researcher employed a descriptive and analytical methodology, combined with field research. The findings indicate that Community-Based Islamic Schools in Kondoa primarily focus on teaching Islamic sciences and the Arabic language, while neglecting modern scientific subjects and contemporary skills. Moreover, these schools lack a unified curriculum or standardised educational system, with each school following its own programme. They also do not award recognised educational certificates, which prevents graduates from accessing government employment or continuing their education at secondary schools or universities, both within Tanzania and abroad.

Article History

Received 20 August 2025

Accepted 20 November 2025

الكلمات الرئيسية

الأهلية

التكامل المعرفي

كندوى

المدارس الإسلامية

Keywords

community-based

Integration of Knowledge

Islamic schools

Kondoa

Correspondence

Bilal Juma Ramadhani

bilalmajuva@gmail.com

خطة الدراسة وهيكلها

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبيّنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:فإن المدارس الإسلامية الأهليّة في تنزانيا عامة وفي مدينة كندى خاصة تتمتعبشأن رفيع ومكانةعالية في نشر الإسلام وخدمة المجتمع، حيث إن المتخرجين فيها هم أئمة المساجد وخطباؤها، وأساتذة المدارس الأهلية التقليدية والمدارس المزدوجة.

ولما كانت الغاية من خلق الإنسان هي عبادة الله وحده لا شريك له؛ كانت المدارس الإسلامية الأهلية هي أداة تمكين الناس في العبادة بتعليمهم أصول الدينوتعميق فقهه؛ لأن نشر العلم مقصد نبويّ؛ولهذا حثَّ نبينا محمد ﷺ على نشر العلم وتعلمه، فقال ﷺ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»[1]، فهذا الحديث الشريف يبيّن شرف العلم،وفضل التعلّموالتعليم، ويبين قيمة العلماء.

تُعدّ المدارس الإسلامية الأهلية في منطقة كندوى من أبرز المؤسسات التعليمية التي تسهم في خدمة الإسلام والمسلمين في تنزانيا، وتمثل نموذجًا مهمًا للجهود المجتمعية في نشر التعليم الإسلامي وتعزيز الهوية الدينية. وعلى الرغم من هذا الدور المحوري، فإن واقع هذه المدارس ونظامها في مجال التكامل المعرفي لا يزال غير واضح، ولم يحظَ بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين.

ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع هذه المدارس ونظامها المعرفي، لا سيما في جانب التكامل بين العلوم الشرعية والعلوم الكونية، بهدف تحقيق مقاصد الاستخلاف في الأرض، وتفادي الانفصال المعرفي الذي قد يؤدي إلى فجوة تربوية وثقافية. كما تهدف إلى إبراز أهمية المهارات المتنوعة التي تُمكّن الإنسان من التفاعل الإيجابي مع بيئته، وتسهم في تمكينه من أداء وظيفته العبودية على الوجه الأكمل.

مشكلة البحث

ونظرًا للدور الحيوي المحوري الذي تضطلع به المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى في تعزيز التعليم الإسلامي ونشر قيم الإسلام داخل المنطقة وخارجها، تبرز مشكلة هذا البحث في أن نظام هذه المدارس لا يزال غير واضح لدى كثير من الباحثين والدارسين. ويُعزى ذلك إلى قلة الدراسات التي تناولت هذا الجانب بشكل معمق في السياق التنزاني.

ومن هنا، تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على نظام التكامل المعرفي في تلك المدارس، وتحليل مكوناته، بغية فهم أهداف التعليم والتعلّم في ضوء الرؤية الإسلامية المعاصرة، بما يسهم في تطوير النموذج التربوي الإسلامي وتحقيق التوازن بين المعارف الدينية والعلوم الحديثة.

أهداف البحث

1. توضيح واقع ونظام المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى.
2. بيان التحديات التي تواجه المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى.
3. تقديم بعض التوصيات والاقتراحات التي سوف تساعد في بناء نظام التكامل المعرفي في المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى.

منهج البحث: استخدم الباحث في إجراء هذه الدراسة المناهج التالية:

1. **المنهج الوصفي:** استخدم الباحث هذا المنهج؛ لوصف حالة المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى، وبيان نظامها في المنهج والشهادات.
2. **المنهج التحليلي:** استخدم الباحث هذا المنهج؛ لتحليل وضع المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى، والتحديات التي تواجهها حاليا.
3. **الطريقة الميدانية:** استخدم الباحث هذه الطريقة للتعرف على واقع المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى.

[1]ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، مكتبة أبي المعاطي (د.ت، د.م)، ج1، ص156.

تتكون هذه المقالة من مبحثين على النحو التالي:

المبحث الأول: واقع ونظام المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى

المبحث الثاني: التحديات التي تواجه المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى.

المبحث الأول: واقع ونظام المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى:

المدارس الإسلامية الأهلية: يراد بالمدارس الإسلامية الأهلية في كندوى عند الباحث: المدارس الإسلامية العربية التي ليست لها منهج معيّن لجميع المواد الدراسية، ولا تمنح شهادات رسمية لخريجيها، وليس لها مستوى محدّد، ويدرس طلابُها القرآنَ وتفسيره، والحديث، واللغة العربية، والفقه، وغيرها من المواد التي لها صلة مباشرة بالتراث الإسلامي، وتستعمل غالبًا طريقة القواعد والترجمة في تدريس معظم موادّها الدراسية.

التكامل المعرفي: "يقصد به التصوّر العلميّ المتكامل للوجود والذات، المتحقق بتفعيل الرؤية الإسلامية الشاملة في كل مجالات المعرفة، سواء أكانت علوما طبيعية أم اجتماعية أم إنسانية أم شرعية"[2].

كندوى: هي إحدى ولايات (district) محافظة دودوما.

تاريخ المدارس الإسلامية الأهلية في تنزانيا: يرجع تاريخ المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى إلى القرن الأول الهجري، وترتبط نشأتها بدخول الإسلام في ديار تنزايا، وساهم في إنشائها التجار المسلمون الذين كانوا يقيمون المساجد في المكان الذي يحلون فيه؛ لأداء شعائر الإسلام[3]، وإلى جانب المسجد كانوا يفتحون حلقات علمية لتعليم كتاب الله، وكان هدف إنشاء هذه الكتاتيب والحلقات هو تعليم أولادهم قواعد الدين وأسسه، ومع ذلك فتحوا مجالًا لأهل المناطق التي يفدون إليها[4].

ساهمت المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى مساهمة كبيرة في نشر الدعوة الإسلامية في قرى كندوى ومدن تنزانيا[5]، وقد تخرج فيها عدد كبير من طلاب العلم الذين التحقوا بالمدارس العليا داخل تنزانيا وخارجها، مثل: المملكة العربية السعودية، والسودان، ومصر، وليبيا، وكينيا ... وغيرها من البلدان[6]، ويهتمّ البعض منها بالتدريس والدعوة بأشكالها المختلفة.

ومن المدارس المشهورة في كندوى: مدرسة علي بدوي الواقع في قرية ماسانجي كندوى، وقد أسسها الشيخ رمضان موسى سونغو؛ لدعم الإسلام والمسلمين في كندوى، ثم تتابعت مدارس أخرى كثيرة بعدها[7].

ساهمت هذه المدرسة مساهمة كبيرة في نشر التعليم الإسلامي، ونشر الدعوة الإسلامية في مدينة كندوى وتنزانيا عمومًا، وقد التحق بعض الطلاب المتخرجين فيها بمدارس أخرى خارج كندوى وتنزانيا.

واقع المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى: رغم الدّوْر الفعّال الذي تؤدّيه المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى في نشر الدعوة الإسلامية في تنزانيا عامة وفي منطقة كندوى بصفة خاصة، لا يوجد لها نظام موحّد في المناهج

---

[2] ياسين مغراوي، **التكامل المعرفي ودوره في قيام الحضارة الإسلامية وبناء الأمة المحمدية**، (https://www.new-educ.com/).

[3] نظر: عبد الرحمن حسن محمد، **الإسلام والمسيحية في شرق أفريقيا من القرن 18 إلى القرن 20**، (مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه (97)، (بيروت: بيت النهضة، ط1، 2011م)، ص70.

[4] See: Ali Faki Malengo, *Exploring traditional Madrasa and Islamic Integrated schools in Zanzibar*, (A dissertation submitted in fulfilment of the requirement for the degree of Doctor of Philosophy in Sociologyand Anthropology, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia 2019), p. 20.

[5] ينظر: سليمان شعبان موسى، **المدارس القرآنية في زنجبار، واقعها وأسباب انحطاطها وعلاجها دراسة نموذجية لتسع مدارس**، (بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية في أوغندا، 2007م)،

[6] ينظر: بلال جمعة، **واقع التعليم الإسلامي في شرق إفريقيا: تنزانيا نموذجا**، (بحوث مؤتمر التعليم الإسلامي الأولى في كينيا، طبعة جامعة الأمة، (كينيا: ط1، 1441هـ/2019م)، ص 98.

[7] مقابلة شخصية مع الشيخ محمد حسين اندورو، مدير مدرسة دار المعارف ماساوي كندوى، 04:57عصرًا في 2025/07/24م.

والتقويم، بل يؤول الأمر إلى كل مدرسة على حدتها، حيث إنّ المدرس الذي يشرف عليها هو الذي يقرر المواد الدراسية، ويختار منهج التدريس، ولا يوجد أي إشراف تربوي من خارج المدرسة[8].

ومدير المدرسة هو الشخص الوحيد الذي يعرف كيف يرتقي الطالب من مرحلة إلى أخرى حتى درجة التخرج. وأبرز أهداف هذه المدارس تتمثل في نشر الدعوة الإسلامية، والاهتمام بتدريس العلوم الشرعية، مما أدّى إلى إهمال جانب العلوم الكونية[9]؛ وقد يكون السبب في ذلك أن معظم القائمين بالمدارس الإسلامية الأهلية في كندوى يرون أن العلوم الكونية ليست من الدين، ولا من علوم الوحي، بل هي خلاف مما كان عند سلف الأمة. ومعظم هذه المدارس تأسست على أيدي المشايخ الفضلاء الذين تخرجوا في المدارس الإسلامية الأهلية الكبرى، مثل المدرسة القادرية في بغمويو، أو المدرسة الشمسية (تمتا) في تنجا، أو الزاوية الشاذلية في كلوة أو غيرها من المدارس الإسلامية الأهلية المعروفة.

يرى الباحث أهمية إعادة النظر في المناهج الدراسية لهذه المدارس، وإنشاء لجنة تشمل على العلماء والتربويين وأصحاب المصالح العامة؛ لتحسين عملية التكامل المعرفي في المدارس الإسلامية الأهلية؛ حتّى تتماشى مع عصر العلوم والتكنولوجيا؛ لأن هذا المجال لم ينل عناية كبيرة في المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى.

النظام السائد في المعاهد الإسلامية الأهلية: من أهم الأمور التي ينبغي مراعاتها في تطوير المناهج التعليمية الإسلامية؛ هي مراعاة الأولويات من مدخلات ومخرجات، إضافة إلى متطلبات العصر؛ لأن التعليم وسيلة لتطوير البلاد والأمم. فالحضارة الإسلامية قامت على الاندماج بين العلوم الشرعية والعلوم الكونية، وليس على الفصل بينهما[10]، إذ لا تعارض بين الدين والعلم، أو بين التطبيق العلمي والمعرفة. فعصرنا يحتاج إلى التعليم الشامل الذي يتفق مع المتطلبات الرّوحية والبدنية من خلال العلوم الشرعية والماديّة؛ حتّى نحقق العبودية الكاملة وعمارة الأرض المطلوبة.

التكامل المعرفي بين الدين والعلم: يعتبر الدين والعلم من أساسيات بناء الحضارة الإسلامية، فالدين باعتباره ربانيا والضابط للعمل البشري، والعلم باعتباره محركا أساسيا للعقل وأداته للكشف عن توجيهات الوحي، فالتكامل بين الدين بوصفه نصًّا، والعقل بوصفه مستنبِطًا للعلم من النص أمر ضروري، فقد قامت الحضارة الإسلامية بالمزاوجة بينهما وليس على إلغاء أحدهما للآخر[11]، قال أبو حامد: "لا يدع طالب العلم فنا من العلوم المحمودة، ولا نوعا من أنواعه إلا وينظر فيه نظرا يطلع به على مقصده وغايته ثم إن ساعده العمر طلب التبحر فيه وإلا اشتغل بالأهم منه واستوفاه، وتطرف من البقية فإن العلوم متعاونة وبعضها مرتبطة ببعض ويستفيد منه في حال الانفكاك عن عداوة ذلك العلم بسبب جهله فإن الناس أعداء ما جهلوا"[12].

المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى والتكامل المعرفي: قد ظهرت ظاهرة الفصل بين مواد علوم الوحي والعلوم الكونية في معظم المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى، وغابت عنهم نظرية التكامل المعرفي[13]، كذلك ضعفت البنية التحتية الدائة والتعليم المحدد[14]. ومنذ أن أنشئت هذه المدارس إلى يومنا هذا مازالت تهتم بالعلوم الشرعية واللغة العربية فحسب[15]، وتهمل العلوم العصرية من رياضيات وفيزياء، واللغة السواحلية والانجليزية وغيرها من العلوم؛ مما جعل المتخرج فيها أن يطير بجناح واحد[16]، وقد أدى هذا الأمر إلى حرمان المتخرجين فيها فرص العمل

---

[8] ورشة عمل بجامعة المسلمين بموروجورو من 28-2021/08/29م، وينظر: بشير عبد الواحد بشير، **التعليم العربي الإسلامي في إفريقيا، الواقع والمستقبل**، (د.م، د.ط، د.ت)، ص 100، مقابلة شخصية مع الشيخ محمد حسين اندورو، مدير مدرسة دار المعارف ماساوي كندوى، 04:57عصرًا في 2025/07/24م.

[9] ورشة عمل بجامعة المسلمين بموروجورو من 28-2021/08/29م.

[10] ينظر: ياسين مغراوي، **التكامل المعرفي، ودوره في قيام الحضارة الإسلامية وبناء الأمة المحمدية**، (https://www.new-educ.com/)

[11] ينظر: ياسين مغراوي، **المرجع السابق**

[12] محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، **إحياء علوم الدين**، بيروت: دار المعرفة، (د.ت، د.ط)، ج1، ص51.

[13] ورشة عمل بجامعة المسلمين بموروجورو من 28-2021/08/29م.

[14] Abdul Haiy Abdul Sali, *Madrasah Education Program Implementation in the Philippines: an exploratory case study*, (International Journal of comparative Education and Development), Vol. 22, 2020.

[15] ورشة عمل بجامعة المسلمين بموروجورو من 28-2021/08/29م.

[16] ينظر: بشير عبد الواحد بشير، **التعليم العربي الإسلامي في إفريقيا، الواقع والمستقبل**، (د.م، د.ط، د.ت)، ص 99.

في دواوين الحكومة، وبقيت وظائفهم محصورة على المجالات الدينية من إمامة المساجد، والخطابة، والوعظ، والإفتاء، وفي جانب آخر يرى المتخرجون أنفسهم بأنهم متخلفون لعدم حصولهم على مهارات عصرية متنوعة متعلقة بالعلوم العصرية المختلفة.

ونتج ذلك عن عدم تشجيع بعض المشايخ والأساتذة طلاب العلم المسلمين في دراسة العلوم العصرية رغم احتياجنا الملحة لهذه العلوم؛ حيث أصبحت من المتطلبات العصرية المهمة.

ويلاحظ أن بعض الطلاب يهربون من هذه المدارس؛ لأنهم لا يرون مستقبلا فيها حيث لا يمكن توظيفهم في الدواوين الحكومية رسميا، ولا يمكن مواصلة دراساتهم في معاهد وجامعات داخلية؛ لعدم اعتراف مدارسهم من قبل المعاهد الشرعية والجامعات النظامية الحكومية والأهلية.

التكامل المعرفي في المنهج: يقترح الباحث بأن ينشأ مجلسٌ إسلاميٌ في كندوى يقوم بتطوير المناهج، وذلك بإدراج بعض المواد من منهج الوزارة في المدارس الإسلامية الأهلية حيث يدرس الطالب منهج الوزارة، بجانب منهج العلوم الشرعية والعربية. وهذا هو النظام التعليمي القديم حيث كان يجمع العالم عدّة علوم في آن واحد؛ لأنه لا تعارض بين العلوم الشرعية والكونية[17]، قال ابن تيمية: "أن الأدلة العقلية والسمعية متلازمة كل منهم مستلزم صحة الآخر، فالأدلة العقلية تستلزم صدق الرسل فيما أخبروا به، والأدلة السمعية فيها بيان الأدلة العقلية التي بها يعرف الله وتوحيده وصفاته وصدق أنبيائه"[18].

وسيعطي هذا الأمر طلاب المداس الإسلامية الأهلية فرصة الالتحاق بمعاهد حكومية وجامعات مختلفة بما فيها جامعة المسلمين بموروغورو، وجامعات أخرى داخل البلد وخارجه، كما سيساعد سد الفجوة الموجودة بين المسلمين وغيرهن من سكان كندوى

التجربة من مدرسة علي بدوي: يمكن للمدارس الإسلامية الأهلية في كندوى أن تستفيد من تجربة تعليمية متميزة من مدرسة عليّ بدوي التي أسسها الشيخ رمضان حسين سونغو منذ عام 1976م أو غيرها. فقد نجحت المدرسة في تحقيق تكامل معرفي فريد بين العلوم الشرعية والاجتماعية من جهة، والعلوم التطبيقية والمهنية من جهة أخرى، مثل الزراعة وتربية المواشي (الأغنام والأبقار)، بالإضافة إلى المهارات الفنية كتصميم وبناء المنزال[19].

هذا النهج التكاملي قد أتاح للطالب أن يتخرج وهو متسلح بمعارف الوحي الإسلامي، إلى جانب مهارات عملية تناسب احتياجاته الحياتية والمجتمعية. وقد ساهم هذا النموذج في إعداد جيل من الطلاب المسلمين الإيجابيين القادرين على المنافسة مع الآخرين في ميادين العلوم الشرعية والعلوم العصرية الحديثة على حد سواء [20].

ومما لاشك فيه أن الأمة بحاجة لمجموعة من العلوم الضرورية، مثل علم الاجتماع، وعلم النفس، والحاسب الألي، وعلم الاقتصاد، ومهارات عصرية مختلفة، وغيرها من العلوم، فمثلًا المفتي قد تصدر منه الفتاوى التي لا تتناسب مع مقتضيات عصره عند ما تغيب عنه بعض هذه العلوم[21].

من الضروري في هذا العصر أن يدرس الطالب منهجين، أحدهما منهج حكومي أو حرف، ومنهج تقليدي أهلي، ويجلس الدارس لامتحانين كذلك وفقًا لكل منهج، وينال شهادتين إحداهما حكومية والأخرى أهلية[22]، وهذا سيساعد تزويد خريج المدارس الإسلامية الأهلية بما يملكه فيما بعد من قدرات شخصية واجتماعية وأكاديمية ومهنية وبشرية ؛ لعمارة الأرض وتحقيق الاستخلاف.

---

[17] ينظر: ياسين مغراوي، **التكامل المعرفي، ودوره في قيام الحضارة الإسلامية وبناء الأمة المحمدية**، (https://www.new-educ.com/).

[18] أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشاد سالم، **درء تعارض العقل والنقل**، (دار الكنوز الأدبية - الرياض، 1391م)، ج4، ص113.

[19] مقابلة شخصية مع الشيخ محمد حسين اندورو، مدير مدرسة دار المعارف ماساوي كندوى، 04:57 عصرًا في 2025/07/24م. ومقابلة شخصية مع الشيخ عثمان انغاصو، مدير مدرسة الإسلامية كويندوا كندوى، 07:30بعد المغرب في 2025/07/24م.

[20] مقابلة شخصية مع الشيخ محمد حسين اندورو، مدير مدرسة دار المعارف ماساوي كندوى، 04:57عصرًا في 2025/07/24م.

[21] ينظر: ياسين مغراوي، **التكامل المعرفي، ودوره في قيام الحضارة الإسلامية وبناء الأمة المحمدية**، (https://www.new-educ.com/).

[22] ينظر: بشير عبد الواحد بشير، **التعليم العربي الإسلامي في إفريقيا**، ص 96.

وقد بينت الدراسات التي أجريت في إندونيسية أنَّ المدارس التي قدمت برنامج التعليم المهني، زودت طلابها بالمهارات العملية اللازمة للنجاح في سوق العمل[23].

ويقترح الباحث على مديري المدارس الإسلامية الأهلية العمل على إيجاد جهة رسمية تقوم بتطوير مناهجها وتنظيم اختباراتها؛ لتسير المدارس حسب أولويات المسلمين في كندوى وتنزانيا عمومًا، والأخذ بعين الاعتبار بمتطلبات هذا العصر ومستجداتها، كما يطلب منهم إضافة برنامج التعليم المهني وإتقان العلوم والتكنولوجيا؛ لتحقيق نجاح طلابهم في سوق العمل ومسايرة ظروف الحياة اليومية.

المبحث الثاني: التحديات التي تواجه المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى

التمويل: إن التمويل الكافي والدائم له إسهام كبير في تطوير عملية التعلّم والتعليم، ولكن مع أهمية امتلاك الموارد المالية الموثقة لدعم المدارس الإسلامية الأهلية، تعاني معظم هذه المدارس في كندوى من عدم وجود مصادر مالية مستدامة لتمويلها[24]، فالمدرسون يعلِّمون مجَّانًا دون أيّ مكافأة ولا راتب، وكذلك طلابها يدْرُسُوْن مجَّانًا إلى يومنا هذا[25]؛ وهذا يؤدّي إلى قلة انتاجية، وهذا قد يجعل بعض المدرسين يتركون العمل ويبحثون عن أعمال أخرى؛ لتسيير حياتهم اليومية مع أسرهم[26].

ويرى الباحث أهمية إنشاء كل مدرسة مشاريع الأوقاف التي ستقوم بتمويلها بدلًا من الاعتماد على نفسها؛ لأن معظم طلاب المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى لا يدفعون رسومًا دراسيَّة وليس لهم قدرة كافية لدفع ذلك رغم شغفهم الكبير في عملية تعلم العلم الشرعي. وبما أن أرض كندوى صالح للزراعة وتربية الأبقار والأغنام، كذلك يمكن إنشاء مشاريع الزراعية الحديثة؛ لتنمية المدراس وطلابها.

الشهادة: أقامت جامعة المسلمين بموروجور تحت كلية الدراسات الإسلامية ورشة عمل مع مديري المدارس الإسلامية والمعاهد الثانوية الأهلية في تنزانيا خلال فترة من 28-29/ 2021/08م، وكان مما ذكر مديروها: أن المعاهد الثانوية الأهلية والمدارس الإسلامية الأهلية في تنزانيا تواجه عوائق شتىّ، ومن ضمنهاعدم الاعتراف بشهاداتها لدى الحكومة ومؤسسات التعليم العالي بتنزانيا؛ مما جعل طلابها يعانون من صعوبة في مواصلة دراستهم في الجامعات الحكومية[27]؛ وهذا يعود إلى عدم وضوح مناهجها وطرق تقويمها؛ إذ لا توجد أية جهة رسمية تشرف عليها، وهذا الأمر يحرم طلابها من الالتحاق بالجامعات داخل تنزانيا، كما أن حاملي الشهادات المدارس الإسلامية الأهلية لا يتمتعون بوظائف رسمية كغيرهم من خريجي المعاهد التي تتبنى منهج وزارة التعليم.

الإدارة: من العوائق التي تعاني منها المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى، فقدان الجهة الرسمية التي تشرف عليها؛ وتضع سياساتها وتخطيطها مع متابعة سيرها؛ لتعطي ثمارها المرجوة[28]. رغم وجود عدد من المدارس، لكن كل مدرسة تعمل لوحدها فبقيت المدارس بلا قائد يقودها[29]، ولا رابط يربطها، مما أدّى إلى تقليل شأن المدارس وقيمتها في المجتمع.

المنهج: يشكل المنهج الدراسي جزءًا أساسيًا في عملية التعلم والتعليم، رغم هذه الأهميته، فإن المدارس الإسلامية الأهلية تعاني من غياب منهج موحّد لجميع المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى، وقد أدّى هذا إلى صعوبة في التقويم والتخطيط[30]؛ لأنها تنشأ وتدار تحت جهود فردية محددة وتفتقد من رؤية تربوية موحّدة بينها[31].

---

[23] See: Nugroho Eko Atmanto, *Vocational Education in Madrasah Aliyah in Central Java*, (Proceedings of the Second Asia Pacific International Conference on Industrial Engineering and Operations Managerial, Sukarta, Imdinesia 13-16-2021), ISBN 978-1-7923-6129-6 ISSN/E-ISSN 2169-8767.

[24] ينظر: جمال عبد الهادي محمد مسعود، **المجتمع الإسلامي المعاصر**، (د.م، د.ط، د.ت)، ص134.

[25] مقابلة شخصية مع الشيخ محمد حسين اندورو، مدير مدرسة دار المعارف ماساوي كندوى، 04:57عصرًا في 2025/07/24م.

[26] المرجع السابق، نفس التاريخ والوقت.

[27] ورشة عمل بجامعة المسلمين بموروجورو من 28-29/08/2021م.

[28] المرجع السابق

[29] ينظر: بلال جمعة، **واقع التعليم الإسلامي في شرق إفريقيا: تنزانيا نموذجا**، ص 108.

[30] ينظر: بشير عبد الواحد بشير، **التعليم العربي الإسلامي في إفريقيا**، ص 99.

[31] ورشة عمل بجامعة المسلمين بموروجورو من 28-29/08/2021م.

ويرى الباحث أنه لا يليق بمدارسنا أن تسير سيرًا عشوائيا، بل يجب على المهتمين بالموضوع ورؤساء المدارس في كندوى أن يوحدوا رؤيتهم في وضـــع المناهج وتطويرها؛ لمواكبة المطلوبات العصـــرية، وتحقيق رؤية التكامل المعرفي لدى المتعلمين.

اتهامـات بالإرهـاب: تـؤدي المـدارس الإسـلامية الأهليـة فـي كنـدوى دورًا محوريًـا فـي تنشـئة الطـلاب وأفـراد المجتمـع علـى أسـس سـلوكية وإيمانيـة سـليمة، وتسـهم فـي غـرس القـيم الإسـلامية الصـحيحة فـي نفوسـهم. ويُبـدي المعلمـون فـي هـذه المؤسسـات تفانيًـا كبيـرًا، إذ يضـحّون بـوقتهم وجهـدهم فـي سـبيل التربيـة والتعلـيم، رغـم غيـاب الـدعم الكـافي لتلبيـة احتياجـاتهم اليوميـة[32]. ورغـم مـا يتحلـون بـه مـن أخـلاق حميـدة وسـلوك نبيـل، إلا أن بعـض الجهـات توجـه إلـيهم اتهامـات بالإرهـاب[33]، ممـا يـؤدي إلـى زعزعـة العمليـة التعليميـة وتشـويه سـمعة هـذه المـدارس. وقـد دفـع هـذا الوضـع المؤسـف بعـض المعلمـين إلـى التراجـع عـن مواصـلة التـدريس، نتيجة لما يواجهونه من ضغوط وظلم.

نتائج البحث:

1. إن المدارس الإسلامية الأهلية في تنزانيا لها إسهام كبير في نشر الإسلام وثقافته في تنزانيا.
2. إن المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى ليست لها نظام ومنهج موحّد، بل كلّ مدرسة لها منهجها.
3. إن المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى لا تزال تهتم بتدريس العلوم الشرعية فقط.
4. لا توجد أية جهة رسمية تشرف على المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى.
5. لا تمنح المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى بأيَّة شهادة معترف بها، ولا يمكن توظيف خريجيها في الوظائف الرسمية.
6. أن المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى تعاني من مشكلة التمويل والإدارة.
7. أن التكامل المعرفي لم يحظ بأية عناية في المدارس الإسلامية الأهلية في كندوى.
8. يجب إيجاد نظام تعليمي متكامل لمسايرة المتطلبات العصرية المتجددة.
9. ينبغي دمج المعارف ووسائلها لتحقيق الاستخلاف، ومواصلة الدراسة في جامعات حكومية وغيرها.

التوصيات:

بناء على النتائج التي تحصل عليها البحث نقدم توصيات واقتراحات آتية

1. على القائمين بالمدارس الإسلامية الأهلية في كندوى القيام بتكوين اتحادٍ تعليمي موحدٍ يعمل على توحيد البرامج التعليمية ويمثل بمثابة صوتٍ واحدٍ وقويٍ في هذا الجانب.
2. على جامعة المسلمين التعاون مع المؤسسات الإسلامية مثل المجلس الأعلى في تنزانيا، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وهيئة العلماء في تنزانيا، إنشاء لجنة تقويمية تقوم بتقويم جودة عملية التعلّم والتعليم، ووضع المناهج التعليمية للمدارس الإسلامية الأهلية في كندوى وتنزانيا.
3. على جميع المدارس تشجيع طلابهاعلى الالتحاق ببرامج الدراسة المفتوحة التي تتبنى مقرر الوزارة؛ لتدريبهم وتمكينهم من العلوم الكونية؛ مما يمكنهم من التوظف في دواوين الحكومة ومواصلة الدراسة في جامعات حكومية.
4. على القائمين بالمدارس الإسلامية الأهلية في كندوى والمهتمين بها العمل على إنشاء أوقاف إسلامية مستدامة لدعم المدارس الإسلامية الأهلية.
5. على إدارة المدارس الإسلامية العمل على منح شهادات دراسية لطلابها المتخرجين؛ لتقوية رغباتهم الدراسية، وتوثيق رابطتهم بالمدرسة، وتشجيعهم على مواصلة الدراسة.

---

[32] مقابلة شخصية مع الشيخ محمد حسين اندورو، مدير مدرسة دار المعارف ماساوي كندوى، 04:57عصرًا في 2025/07/24م. مقابلة شخصية مع الشيخ عثمان انغاصو، مدير مدرسة الإسلامية كويندوا كندور، 07:30بعد المغرب في 2025/07/24م.

[33]See: Gideon Kasereka Mashauri1and Josephine K. Mutuku: *The Rise of Madrasa: Strengthening Islamic Religious Education in Kondoa-Busi Village, Tanzania*, Journal of Philosophy, Culture and Religion, ISSN 2422-8443 An International Peer-reviewed Journal, Vol.31, 2017

المصادر والمراجع:

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1391م). تحقيق: محمد رشاد سالم، **درء تعارض العقل والنقل**، (د.ط)، الرياض: دار الكنوز الأدبية.

ابن ماجه، محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني. (د.ت). **سنن ابن ماجة**. (ط1). باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

بشير، عبد الواحد بشير. (د.ت). **التعليم العربي الإسلامي في إفريقيا، الواقع والمستقبل**، (د.ط) ،د.م.

بمبا، آدم. (2012م). **التعليم الإسلامي بشرق إفريقيا، أوغندا نموذجًا**. مجلة قراءات في إفريقيا، العدد 12 (2).

جمعة، بلال. (1441هـ/2019م). **واقع التعليم الإسلامي في شرق إفريقيا: تنزانيا نموذجا**، بحوث مؤتمر التعليم الإسلامي الأولى في كينيا، طبعة جامعة الأمة، (ط1) جامعة الأمة.

شمتي، عمر سالم. (د.ت). **اللغة العربية في أنحاء العالم**، تحرير بدر بن ناصر الجبر. (د. ط). السعودية: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

الغزالي، محمد بن محم أبو حامد. (د.ت).**إحياء علوم الدين**، (د.ط)، بيروت: دار المعرفة.

محمد، عبد الرحمن حسن. (2011م). **الإسلام والمسيحية في شرق أفريقيا من القرن 18 إلى القرن 20**، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه (97)، (ط1،). بيروت: بيت النهضة.

مسعود، جمال عبد الهادي محمد. (د.ت). **المجتمع الإسلامي المعاصر**، (د.ط) د.م.

مغراوي، ياسين. **التكامل المعرفي ودوره في قيام الحضارة الإسلامية وبناء الأمة المحمدية**، (https://www.new-educ.com/).

موسى، سليمان شعبان. (2007م)، **المدارس القرآنية في زنجبار، واقعها وأسباب انحطاطها وعلاجها دراسة نموذجية لتسع مدارس**، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية في أوغندا.

Atmanto, Nugroho Eko. (2021), *Vocational Education in Madrasah Aliyah in Central Java,* Proceedings of the Second Asia Pacific International Conference on Industrial Engineering and Operations Managerial, Sukarta, Imdinesia 13-16-2021*,* ISBN 978-1-7923-6129-6 ISSN/E-ISSN 2169-8767.

Malengo, Ali Faki. (2019). *Exploring traditional Madrsa and Islamic Integrated schools in Zanzibar*, Ph.D. Thesis, International Islamic University Malaysia.

Mashauri, Gidion Kasereka. (2017). *The rise of Madrasa: Strengthening Islamic Religious Education in Kondoa – Busi village*, Tanzania, Journal of Philosophy, Culture and Religion, An international peer – reviewed Journal, Vol. 31. ISSN 2422-8443.

Said, Mohamed. (2002).*MaishanaNyakatizaAbdulwahid Sykes*, Phoenix Publishers Ltd, Nairobi, st.

Sali, Abdul Haiy Abdul. (2020.) *Madrasah Education Program Implementation in the Philippines: an exploratory case study*, International Journal of Comparative Education and Development,Vol. 22,

المقابلات:

المقابلة مع الشيخ علي ناصر، مدير معهد الإمام الشافعي في تنجا، عبر مكالمات تلفونية، الساعة 08:52 صباحًا في 2021/11/24م.

مقابلة شخصية مع الشيخ محمد حسين اندورو، مدير مدرسة دار المعارف ماساوي كندوى، 04:57عصرًا في 2025/07/24م.

مقابلة شخصية مع الشيخ عثمان انغاصو، مدير مدرسة الإسلامية كويندوا -كندور، 07:30بعد المغرب في 2025/07/24م.

المقابلة مع الشيخ عمر عبد الرحمن، مدير معهد السلام في موواز ا عبر مكالمات تلفونية، 08:30 صباحًا في 2021/11/24م.

ورشة عملالتي أقيمت بجامعة المسلمين بموروجورو من 28-2021/08/29م.